ملامح من الدولة الفاطمية في مصر دراسة تاريخية حضارية

إعداد

إسراء عبد الحافظ أحمد عبد الحافظ

ملامح من الدولة الفاطمية في مصر دراسة تاريخية حضارية

إسراء عبد الحافظ أحمد عبد الحافظ[١]

ملخص البحث:

كان للفاطميين أثر كبير في التاريخ الإسلامي بشكل عام والمصري بشكل خاص، حيث تقدمت العلوم والفنون في عهدهم، وكانت القاهرة حاضرة زمانها يفدها الطلاب من أنحاء العالم للتزود بالعلم والمعرفة، وانتشرت الكتب وجعل المال من أجل الشعراء والأدباء، ويتناول البحث الحالي بعض الملامح من الدولة الفاطمية في مصر وذلك بدراستها دراسة تحليلية من خلال توضيح لمراكز الثقافة في عهد الدولة الفاطمية كالمساجد والتي يعد من أهمها الجامع الأزهر، وقصور الوزراء والمكتبات والتي من يعتبر من أهمها مكتبة دار العلم، ومكتبة دار الحكمة، كما تناول البحث أشهر العلماء والأدباء في العصر الفاطمي في مصر، حيث اهتم الفاطميون منذ أن استقر سلطانهم في مصر بالعمل علي نشر الثقافة العلمية والأدبية، وكان للجامع الأزهر أثر كبير في النهوض بالحياة الثقافية في مصر، وكان لتشجيع الفاطميين للعلماء والكتّاب أثره في ظهور طائفة كبيرة منهم في مصر، فاشتهر منهم المؤرخين، والفقهاء والفلاسفة والشعراء والأطباء، وقد لمعت اسماء طائفة من الشعراء والعلماء، وعباقرة الفلك والرياضيات والطبيعة والطب والأدب والنثر.

---

(١) باحثة في مجال التاريخ والحضارة الإسلامية في مصر وأفريقيا.

Abstract:

The Fatimids had a great impact on Islamic history in general and Egyptian history in particular, as science and arts advanced during their era, and Cairo was present at its time, and students from all over the world came to it to acquire knowledge and knowledge, and books spread and money was made for poets and writers, and the current research deals with some features of the Fatimid state In Egypt, by studying it an analytical study by clarifying the centers of culture during the era of the Fatimid state, such as mosques, the most important of which is the Al-Azhar Mosque, the palaces of ministers and libraries, the most important of which is the Dar Al-Ilm Library, and the Dar Al-Hikma Library. The research also dealt with the most famous scholars and writers in the Fatimid era in Egypt. Since the Fatimids settled in Egypt, they were interested in working to spread scientific and literary culture, and the Al-Azhar Mosque had a great impact on the advancement of cultural life in Egypt. And doctors, and the names of a group of poets and scientists, and geniuses of astronomy, mathematics, nature, medicine, literature and prose, shone.

مقدمة:

كان للفاطميين أثر كبير في التاريخ الإسلامي بشكل العام والمصري بشكل خاص، حيث تقدمت العلوم والفنون في عهدهم وكانت القاهرة حاضرة زمانها يفدها الطلاب من أنحاء العالم للتزود بالعلم والمعرفة وبنيت بها دار الحكمة والأزهر وانتشرت الكتب وجعل المال من أجل الشعراء والأدباء، وارتبطت الكثير من العادات والتقاليد والطقوس بالدولة الفاطمية في مصر حيث مازال التاثير الفاطمي يظهر في مصر أثناء شهر رمضان والأعياد(٣).

ويقول ول ديورانت(٨) في قصة الحضارة أن مصر بدأت نهضتها الحقيقة منذ العهد الفاطمي حيث بدأت الشخصية المصرية تستقل وتبدأ بالظهور من جديد بروح جديدة إسلامية.

---

(٣) أنظر: – محمد جمال الدين سرور، الدولة الفاطمية (دار الفكر العربي، القاهرة د.ت)، ص ص ١٤٥– ١٤٧، سقوط الدولة الفاطمية"، www.arageek.com، تم الإطلاع عليه بتاريخ ٠٥-١١-٢٠٢١م.

(٨) وليام جيمس ديورانت (١٨٨٥ – ١٩٨١) فيلسوف، مؤرخ وكاتب أمريكي من أشهر مؤلفاته كتاب قصة الحضارة والذي شاركته زوجته أرييل ديورانت في تأليفه، وقصة الحضارة هي مجموعة كتب من احدى عشر مجلد تغطي التاريخ الغربي للقارئ العادي. حققت المجلدات مبيعات جيدة لعدة سنوات، وتوافرت مجموعة منهم من خلال نوادي الكتب. صدر جميع المجلدات على شكل كتب مسموعة من خلال بوكس أون تيب، قراءة ألكسندر آدمز، كُتبت السلسلة على مدار أكثر من أربع عقود. تحتوي على أربعة مليون كلمة عبر ما يقارب ١٠,٠٠٠ صفحة، لكنها غير مكتملة. في المجلد الأول (تراثنا الشرقي، الذي يغطي تاريخ المشرق حتى عام ١٩٣٣)، سيصرح ديورانت أنها أرد إدراج تاريخ الغرب ضمن أوائل القرن العشرين. إلا أن السلسلة تنتهي بعصر ناپليون لأن الزوجين ديورانت توفيا– توفيت هي في الثمانينيات وتوفي هو في التسعينيات– قبل أن يتمكنا من إكمال المجلدات الإضافية.

بل إن بعض مؤرخي تاريخ المسرح العربي يرون ان بذور المسرح كانت بدأت في الظهور في العصر الفاطمي من خلال ما يسمى بالمهرج والحاوي اثناء الإحتفالات في العصر الفاطمي.

وتميز العصر الفاطمي بالفخامة في كل شيء والإهتمام بالأعياد والإحتفالات ونرى المقريزي يمعن في وصف الإحتفالات والمواكب الخاصة بالخلفاء، ومازل المصريون يتذكرون موكب حصان الخليفة المهيب الذي كان يخرج يوم المولد النبوي فيصنعون حلوى تشبه هذا الحصان[١]، وفي العصر الفاطمي يعود أقباط ويهود مصر في الظهور على مسرح الأحداث من جديد فإذا استثنينا السنوات الاخيرة من عهد الحاكم بأمر الله نجد أن باقي العهد الفاطمي كان عهد حريات للأقباط واليهود وبعضهم وصل إلى أرقى مناصب البلاط الفاطمي.

يقول ابن خلدون في المقدمة(¥) انقرض فقه أهل السنة من مصر بظهور دولة الرافضة، وتداول بها فقه أهل البيت وتلاشي من سواهم إلى أن ذهبت دولة العبيديين

=أول ستة مجلدات من قصة الحضارة يُنسب لويل ديورنات وحده، حيث وُجه لآرييل فقط الشكر والتقدير. وقد شاركت آريل في التأليف بداية من عصر العقل، وفي عام ١٩٦٨ حازت السلسلة جائزة بوليتسر لأفضل عمل غير روائي عن المجلد العاشر في السلسلة، "روسو والثورة". في مقدمة المجلد الأول، يعلن ديورانت عن نيته في إنتاج السلسلة ضمن ٥ مجلدات، وذلك لم يحدث، وتمت ترجمة الكتاب إلى العربية وأصدرته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم التابعة لجامعة الدول العربية ودار الجيل في بيروت النسخة العربية تتكون من ٤٢ مجلد بترجمة احترافية من د. زكي نجيب محمود، ود. محمد بدران، ود. عبد الحميد يونس ود. فادي أندراوس.

[١] تقي الدين احمد بن علي المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، طبعة بولاق، ج٢، ١٢٧٠ه، ص٣٧٩.

(¥)عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (١٣٣٢ – ١٤٠٦م) مؤرخ عربي شمال افريقي، تونسي المولد أندلسي الأصل، أسرة ابن خلدون أسرة علم وأدب، فقد حفظ القرآن الكريم في طفولته، وكان أبوه هو معلمه الأول، شغل أجداده في الأندلس

من الرافضة على يد صلاح الدين يوسف بن ايوب، ورجع إليهم فقه الشافعي وأصحابه من أهل العراق والشام فعاد إلى أحسن ما كان.

=وتونس مناصب سياسية ودينية مهمة وكانوا أهل جاه ونفوذ، نزح أهله من الأندلس في منتصف القرن السابع الهجري، وتوجهوا إلى تونس، وكان قدوم عائلته إلى تونس خلال حكم دولة الحفصيين، وعاش بعد تخرجه من جامعة الزيتونة في مختلف مدن شمال أفريقيا، حيث رحل إلى بسكرة و غرناطة وبجاية وتلمسان، كما تَوَجَّهَ إلى مصر، حيث أكرمه سلطانها الظاهر برقوق، ووَلِيَ فيها قضاء المالكية، وظلّ بها ما يناهز ربع قرن (٧٨٤-٨٠٨هـ)، حيث تُوُفِّيَ عام ١٤٠٦ عن عمر بلغ ستة وسبعين عامًا و دُفِنَ قرب باب النصر بشمال القاهرة تاركا تراثا ما زال تأثيره ممتدا حتى اليوم ويعتبر ابن خلدون مؤسس علم الاجتماع الحديث واب للتاريخ والاقتصاد، عتبر ابن خلدون أحد العلماء الذين تفخر بهم الحضارة الإسلامية، فهو مؤسس علم الاجتماع وأول من وضعه على أسسه الحديثة، وقد توصل إلى نظريات باهرة في هذا العلم حول قوانين العمران ونظرية العصبية، وبناء الدولة وأطوار عمارها وسقوطها. وقد سبقت آراؤه ونظرياته ما توصل إليه لاحقا بعدة قرون عدد من مشاهير العلماء كالعالم الفرنسي أوجست كونت، وعدد المؤرخون لابن خلدون عددا من المصنفات في التاريخ والحساب والمنطق غير أن من أشهر كتبه كتاب بعنوان: العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، وهو يقع في سبعة مجلدات وأولها المقدمة وهي المشهورة أيضا بمقدمة ابن خلدون، وتشغل من هذا الكتاب ثلثه، وهي عبارة عن مدخل موسع لهذا الكتاب وفيها يتحدث ابن خلدون ويؤصل لآرائه في الجغرافيا والعمران والفلك وأحوال البشر وطبائعهم والمؤثرات التي تميز بعضهم عن الآخر، عتزل ابن خلدون الحياة بعد تجارب مليئة بالصراعات والحزن على وفاة أبويه وكثير من شيوخه إثر وباء الطاعون الذي انتشر في جميع أنحاء العالم سنة ٧٤٩هجرية (١٣٢٣ م) وتفرغ لأربعة سنوات في البحث والتنقيب في العلوم الإنسانية معتزلا الناس في سنوات عمره الأخيرة، ليكتب سفره المجيد أو ما عرف بمقدمة ابن خلدون ومؤسسا لعلم الاجتماع بناء على الاستنتاج والتحليل في قصص التاريخ وحياة الإنسان. واستطاع بتلك التجربة القاسية أن يمتلك صرامة موضوعية في البحث والتفكير.

مراكز الثقافة في عهد الدولة الفاطمية[١]:

انتشرت الثقافة الإسلامية في عصر الدولة الفاطمية انتشاراً يدعو إلى الإعجاب، وذلك بفضل الترجمة من اللغات الأجنبية، وتشجيع الخلفاء والسلاطين والأمراء لرجال العلم والأدب، واتساع أفق الفكر الإسلامي بارتحال المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، فراجت الثقافة ونشطت الحركة الفكرية وزخر بلاط الدولة بالعلماء والشعراء والأدباء وغيرهم. يضاف إلى ذلك ظهور كثير من الفرق التي اتخذت من الثقافة والعلم وسيلة لتحقيق مآربها السياسية والدينية، مثال ذلك ما خلفه دعاة الإسماعيلية وعلماؤهم من الجدل والنقاش الذي قام بينهم وبين العلماء السنيين، وفيما يأتي تفصيل في أبرز المراكز الثقافية في الدولة الفاطمية:

المساجد: كانت المساجد مراكز ثقافية وميداناً يتبارى فيه العلماء، وخاصة فقهاء المذهب الشيعي، الذين كان عليهم أن يحاضروا الناس في عقائد المذهب الإسماعيلي، وكان بعض الوزراء والقضاة يشتركون في تأليف الكتب في الفقه الشيعي.

الجامع الأزهر: وإن بدأ كغيره مسجداً تؤدى فيه الشعائر الدينية إلا أنه ما لبث أن عمل العزيز بالله علي تحويل الجامع الازهر الي جامعة يدرس فيها العلوم الشرعية والفقه الشيعي إلى جانب فقه المذاهب الأخرى، والعلوم من لغة وطب ورياضة وأدب، ووفر الفاطميون للطلاب الوافدين من جميع انحاء العالم الاسلامي المسكن والملبس وانشاوا بالازهر مكتبه ضخمه بها مخطوطات في جميع العلوم .

---

(١) أنظر: – محمد جمال الدين سرور، الدولة الفاطمية (دار الفكر العربي، القاهرة د.ت)، ص ص ١٥٤–١٥٧.

- Doris Behrens-Abouseif (1992), Islamic Architecture in Cairo: An Introduction, BRILL, p. 72تم الإطلاع عليها في ٢ نوفمبر ٢٠٢١ على موقع واي باك مشين.

قصور الوزراء: كانت قصور بعض الوزراء الفاطميين مكاناً ثقافيًا، فمنزل الوزير ابن كلس الذي كان يجمع في قصره عددا كبيراً من الموظفين. يشتغل بعضهم بنسخ الكتب، وفي مقدمها القرآن الكريم، وكتب الحديث، والفقه والأدب، وبعض كتب العلوم والطب. كما عين في قصره مجموعة من القراء والأئمة، ووكل إليهم إقامة الصلاة في المسجد الملحق بقصره.

المكتبات: كان الخلفاء الفاطميون ذوي شغف بتشجيع من يميل إلى عقائد المذهب الشيعي، واتخذ الفاطميون من قصورهم مراكز لنشر الثقافه الشيعية بصفه خاصة وألحقو بها مكتبات تحتوي الالوف من الكتب مثل مكتبة القصر الشرقي التي انشاها الخليفة المعز لدين الله، ويذكر المؤرخون أن الآلاف من الكتب تعرضت للحرق والنهب إبان انقضاء حكم الفاطميين على يد الأيوبيين، ومن الشواهد المتصلة أن ما يعرف في مصر الآن بتلال الكتب إنما هو في الأصل المكان الذي جمعت فيه كتب ومخطوطات الفاطميين فأُحرق معظمها وتُرك الباقي لتغطيه الرمال وتدفنه، ويذكر المقريزي أن عبيد الايوبيين عندما سطوا على القصور الفاطمية ونهبوها كانوا ينزعون الجلود التي تغلّف المخطوطات ويتخذون منها نعالاً[٢]، ومن أهم هذه المكتبات:

مكتبة دار الحكمة : أُسستْ دار الحكمة في عهد الحاكم بأمر الله عام ٣٩٥ هجرية، وكان فيها عدد كبير من الأساتذة في الفقه والتفسير، وكذلك العلوم الطبيعية والعقلية.

مكتبة دار العلم: وكانت متصلة بمكتبة دار الحكمة، التي كانت تمدها بكثير من المؤلفات، لإطلاع الناس عليها، والبحث والدراسة. وكان يباح للناس أخذ ما

---

(٢) Walker, Paul. Exploring an Islamic Empire: Fatimid History and Its Sources, p 540.

يحتاجون إليه من المداد والأوراق. وكانت تقام المناظرات بين العلماء، وكان يحضرها الحاكم فيصلهم بالهبات، وتخلع عليهم الخلع.

العلماء والأدباء:

اهتم الفاطميون منذ أن استقر سلطانهم في مصر بالعمل على نشر الثقافة العلمية والأدبية، فضلاً عن الثقافة المذهبية التي تتصل بالدعوة الإسماعيلية، كالفقه والتفسير، وكان للجامع الأزهر أثر كبير في النهوض بالحياة الثقافية في مصر(١)، وفاقت شهرته جميع المساجد الجامعة في مصر منذ أن أشار الوزير يعقوب بن كلس سنة ٣٧٨هـ على الخليفة العزيز بتحويله إلى معهد للدراسة بعد أن كان مقصوراً على إقامة الدعوة الفاطمية، فاستأذنه في أن يُعيّن بالأزهر بعض الفقهاء للقراءة والدرس على أن يعقدوا مجالسهم بهذا الجامع في كل جمعة من بعد الصلاة حتى العصر، فرحب العزيز بذلك ورتب لهؤلاء الفقهاء أرزاقاً شهرية ثابتة وأنشأ لهم داراً للسكنى بجوار الأزهر، وظل الأزهر مركز الفقه الفاطمي إلى أن بنى الحاكم بأمر الله جامعه، فانتقل إليه الفقهاء لإلقاء دروسهم(٢).

وكان لتشجيع الفاطميين للعلماء والكتّاب أثره في ظهور طائفة كبيرة منهم في مصر، فاشتهر من المؤرخين في العصر الفاطمي، أبو الحسن علي بن محمد الشابشتي صاحب كتاب الديارات، وأورد فيه أخباراً طريفة عن أديرة العراق والجزيرة والشام ومصر، وما قيل في كل منها من الأشعار(٣)، والذي اتصل بخدمة الخليفة العزيز فولاه خزانة كتبه واتخذه من جلسائه وتوفي ٣٨٨هـ أيام الحاكم بأمر الله، كما نبغ من المؤرخين الأمير المختار عز الملك المعروف بالمسبحي والذي ولد

---

(١) محمد جمال الدين سرور، تاريخ الحضارة الإسلامية في الشرق، القاهرة، ١٩٦٥، ص ٢٣٠.

(٢) محمد جمال الدين سرور، تاريخ الدولة الفاطمية (دار الفكر العربي، القاهرة د.ت)، ص١٥٤.

(٣) المرجع السابق، ص ١٥٨.

في مصر عام ٣٦٦ه وتوفي عام ٤٢٠هـ ، وكان من جلساء الخليفة الحاكم بأمر الله وخاصته وشغف بكتابة التاريخ، وألّف فيه عدة كتب منها تاريخه الكبير المسمي «تاريخ مصر»، ولا يوجد منه إلا الجزء الأربعون بمكتبة الأسكوريال بإسبانيا، وقد نقل عن هذا الكتاب كل من المقريزي وأبي المحاسن(٤)، ومن أعلام المؤرخين أبو عبد الله القضاعي الذي ولد بمصر في أواخر القرن الرابع الهجري وتوفي عام ٤٥٤هـ ، وكان من أقطاب الحديث والفقه الشافعي، وقد ولي القضاء وغيره من مهام الدولة في عهد الخليفة المستنصر بالله الفاطمي، وقد أوفده الخليفة سفيراً إلى تيودورا إمبراطورة الدولة البيزنطية(♠) سنة ٤٤٧هـ ليحاول عقد الصلح بينها وبين مصر، وله عدة مصنفات في الفقه والتاريخ منها كتاب «مناقب الإمام الشافعي وأخباره» وكتاب في خطط مصر سماه " المختار في ذكر الخطط والآثار"، يتضمن تاريخ مصر والقاهرة حتي عصره، وكان هذا الكتاب عونا للمقريزي علي كتابة "

---

(٤) المرجع السابق، ص ١٥٨.

(♠)الإمبراطورية البيزنطية (باليونانية: Βασιλεία τῶν Ρωμαίων) هي إمبراطورية تاريخية كانت عاصمتها القسطنطينية (بيزنطة). وكان يطلق عليها الإمبراطورية الرومانية الشرقية وكلمة بيزنطي طرحها مؤرخ ألماني (هيرونيموس ولف) سنة ١٥٥٧ ونشرها الفرنسيون في القرن ١٨ للإشارة للإمبراطورية الرومانية الشرقية. رعايا الامبراطورية كانوا يستخدمون كلمة روماني وكان امبراطورهم يدعى الامبراطور الروماني. عاشت الإمبراطورية البيزنطية ما يزيد عن إحدى عشر قرناً ونيف من الزمان [١]وظلت قائمة حتي عام ١٤٥٣ م. وكانت معبرا للقوافل التجارية بين الشرق والغرب.

=كانت الإمبراطورية البيزنطية تضم عند تقسيم الامبراطورية الرومانية قبيل وفاة الامبراطور ثيودوسيوس الأناضول بآسيا واليونان وجزر بحر إيجه وأرمينية وآسيا الصغرى والشام والجزيرة الفراتية السورية ومصر وبرقة، وعندما اعتلي الامبراطور جستنيان العرش بدأ في تنفيذ مشروعه بتوحيد الامبراطورية الرومانية الكبري مرة أخري، فاستطاع في غضون ٣٠ عام تقريبا ضم شمال أفريقيا، وجنوب أسبانيا، إقليم دلماشيا، وإيطاليا، بالإضافة إلي استيلائه علي جزر البحر المتوسط مثل سردينيا وكورسيكا، وبذلك أصبح البحر المتوسط بحيرة رومانية مرة آخري.

المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار "[١]، ومن الكتاب المؤرخين الذين ظهروا في أواخر العصر الفاطمي، أبو القاسم علي بن منجب الصيرفي، والذي اشتهر ذكره وعلا شأنه في البلاغة والشعر كما برع في الخط، وتدرج في بعض الوظائف حتي ولي ديوان الإنشاء للخليفة الآمر بأحكام الله، وظل فيه إلي سنة ٥٣٦ه، ومن تصانيفه كتاب " قانون ديوان الرسائل "، و " الإشارة إلي من نال الوزارة " ، وتتبع فيه وزراء الدولة الفاطمية منذ عهد العزيز حتي أيامه، وتوفي في عهد الخليفة الحافظ سنة ٥٤٢هـ ، كذلك نبغ في العصر الفاطمي بعض العلماء من أمثال محمد بن الحسن بن الهيثم، وأصله من البصرة، وقد أتى مصر من العراق بدعوة من الحاكم بأمر الله لما بلغه أن له نظرية مهمة في توزيع مياه النيل، وكان ابن الهيثم مصدر حركة فلسفية كبيرة، وخاصة في الطبيعة والرياضيات، وقد ألف نحو مائتي كتاب في الرياضيات والطبيعة والفلسفة، وتوفي سنة ٤٣٠ه، واشتهر من الأطباء والفلاسفة أبو الحسن علي بن رضوان وهو مصري المولد من الجيزة، وقد نشأ فقيراً وأصبح بفضل جده واجتهاده رئيس الأطباء في البلاط الفاطمي، وتدل الكتب التي ألفها في الطب علي سعة فكره واطلاعه، كما كان اه كتباً في الفلسفة والمنطق وغيرهما من علوم الحكمة، وكان له ناحية خصبة من التفكير والابتكار في مجال الطب، وتوفي سنة٤٦٠هـ في خلافة المستنصر بالله الفاطمي[٢].

الشعر في صدر الدولة الفاطمية:

لعب الشعر أيضًا دورًا هامًا في الحياة الفكرية عند الفاطميين، حيث كان الشعر أحد أدوات دعوتهم السياسية، فخصصوا لهم ديوانًا يتولى أمورهم، واستخدموهم في مدح مذهبهم الديني وعقائدهم وأصولهم وحقهم السياسي في الخلافة، كما اتخذهم الخلفاء والوزراء أداه للمباهاة بالسلطان، وقد تنوعت موضوعات الشعر عند الفاطميين بين

---

[١] محمد جمال الدين سرور، تاريخ الدولة الفاطمية (دار الفكر العربي، القاهرة د.ت)، ص ١٥٩.

(٢) المرجع السابق، ص ١٥٩.

مديح للخلفاء والقادة، والتركيز على الأمور السياسية كإبراز أفضلية الفاطميين على العباسيين وأحقيتهم بالخلافة، والدينية كالحديث عن وصاية علي وفضل يوم الغدير[٣]، وقد ازدهر الشعر في عهد الفاطميين وأكثر رجال الأدب من قول الشعر لمدح الخلفاء، لما كان ينالهم من العطايا الجزيلة والخلع والجوائز والارزاق، وقد شجعت هذه الجوائز والهبات الشعراء من أهل السنة إلى محاكاة الشعراء الشيعيين، واتصل بعضهم ببلاط الخلفاء الفاطميين، وأول من ضرب المثل لغيره من الشعراء الذين جاؤوا من بعده ويعد من أشهر شعراء الشيعة[١]:

ابن هانئ:

ويلقب أبو القاسم محمد بن هانئ. ولد في أشبيلية في بلاد الأندلس، فقضى فيها أيام صباه، واتصل بصاحب أشبيلية، ثم رحل عنها وله من العمر سبع وعشرون سنة، ثم لقي جوهر القائد ومدحه، وما لبث أن نمي خبره إلى المعز، ثم اتصل بالخليفة الفاطمي المعز الفاطمي الذي بالغ في الإنعام عليه ونال الحظوة لديه، وعندما قصد المعز الديار المصرية، لحقه به ابن هانئ، علق المعز لدين الله على ابن هانئ الآمال الكبار، عساه أن يحاكي الشعراء العباسيين، ويتفوق عليهم. ولقد أصاب المعز فيما ذهب إليه، إذ أن جل قصائد ابن هانئ كانت في مدح المعز وأسرته، وذهب في تحمسه إلى الظهور مظهر المتعصب للمذهب الشيعي، استدراراً لكرم الفاطميين، ثم رجع إلى المغرب لأخذ أولاده واللحاق بمولاه، وأعدّ العدة للرحيل وسار في طريقه

---

(٣) زغلول سلام، ج٢، ص ص ١٠-١٦.

(١) أنظر: - الفن الفاطمي ويكبيديا الموسوعة الحرة /wikipedia.org/wiki.، تم الإطلاع عليه في ٢٥ اغسطس ٢٠٢٢م.

- عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي: من مطلع القرن الخامس الهجري إلى الفتح العثماني. الجزء الثالث. دار العلم للملايين - بيروت. الطبعة الرابعة - ١٩٨١، ص. ٣٤٥-٣٤٨

إلى مصر، فلما بلغ برقة توفي سنة ٣٦٢هـ، فلما بلغت المعز وفاته وهو بمصر قال: «هذا رجل كنا نرجو أن نفاخر به شعراء المشرق، فلم يقدّر لنا ذلك»، ولاشك في أن المعز أصاب فيما قاله، فالمتصفح لديوان ابن هانئ يرى أكثر شعره قد نظم في مدح المعز وأسرته، حتى لقد ذهب به هذا التحمس إلى أن ينسب لحسامه من صفات التشيع ما نسبه إلى نفسه، وبالغ في مدحه للخليفة المعز حتى جعله في منزلة عيسى ومحمد، بل ونسب إليه بعض صفات الألوهية.

أبو حامد أحمد الأنطاكي:

ومن أشهر الشعراء الفاطميين أبو حامد أحمد الأنطاكي، عاصر المعز والعزيز والحاكم بأمر الله وأشاد بذكر جوهر الصقلي ويعقوب بن كلس وغيرهما.

أبو الحسن علي بن جعفر بن البُوَين:

ومن الشعراء الذين وفدوا على مصر وأفادوا من تشـــجيع الخلفاء الفاطميين ووزرائهم، أبو الحسن علي بن جعفر بن البُوَين، وهو من أهل معرّة النعمان صار ثقة الوزير الفضل بن بـــدر الجمالي الذي قربه وأدرّ عليه صلاته.

أبي الحسن علي بن محمد الأخفش:

وكذلك أمدّنا عماد الدين الأصفهاني (ت ٥٩٧هـــ) بمعلومات عن الشاعر أبي الحسن علي بن محمد الأخفش وهو من أشراف المغاربة، مدح الخليفتين الآمر (٤٩٥-٥٢١هـــ) والحافظ (٥٢١-٥٤٤هـــ).

أبو عبد الله محمد بن أبي الجرع:

وهو من الشعراء الذين عاشوا في زمن العزيز الفاطمي .وقد بلغة مرة أن الوزير يشكو من ألم في يده، فنظم قصيدة يظهر فيها ألمه لذلك، فأنشد يقول:

وقد دفع تشجيع خلفاء الفاطميين للشعر ةالشعراء، حداً جعلهم يهجرون أوطانهم ويستقرون في مصر للتمتع بسخاء الفاطميين ورجال بلاطهم، ومن هؤلاء الشعراء:

عبد الوهاب بن نصر المالكي:

وهو من أهل بغداد، وكان فقيهاً وأديباً وشاعراً، ثم ساءت حاله بها، حتى هام على وجهه في شوارع بغداد، ولجأ في النهاية إلى القاهرة، حاضرة الخلافة الفاطمية الشيعية، واتخذها مقراً ووطناً ثانياً له.

وقد أظهر ابن نصر ما كان يخالج نفسه من حزن لمفارقة بغداد في قصيدة نظمها، يودع فيها بلده، ويشير إلى الأحوال التي أدت إلى رحيله، فيقول:

الشعر في الشطر الأخير من أيام الفاطميين:

من هؤلاء الذين اجتذبهم جود الخلفاء الفاطميين وكرمهم:

أبو العباس أحمد بن مفرج:

أحد الشعراء الذين عاشول في عهد الخليفة الحافظأ الذي أمر الشعراء أن يختصروا قصائدهم.

عمارة اليمني[١]:

---

(١) أنظر: – "عمارة اليمني"، الموسوعة العربية الميسرة، موسوعة شبكة المعرفة الريفية، ١٩٦٥، تم الإطلاع عليه في ٢٠ اغسطس ٢٠٢٢م.،

– خير الدين الزركلي (١٩٨٠)، "عُمَارة اليَمَني"، موسوعة الأعلام، موسوعة شبكة المعرفة الريفية، تم الإطلاع عليه في ٢٠ اغسطس ٢٠٢٢م.

– الفن الفاطمي ويكبيديا الموسوعة الحرة.wikipedia.org/wiki/ ، تم الإطلاع عليه في ٢٥ اغسطس ٢٠٢٢م.

وكان من أهل تهامة باليمن، بعث به أمير مكة رسولاً من قبله للخليفة الفائز، فدخل مصر في ربيع الأول ٥٥٠ هـ، وتلقاه الخليفة ووزيره الصالح طلائع بن رزيك بالعطف والقبول، إثر انشاده أولى مدائحه في قاعة الذهب في قصر الخلفاء الفاطميين، ويعد من أشهر الشعراء الذين عاشوا في العصر الفاطمي المتأخر، وكان عمارة اليمني السني الشافعي المذهب الذي أصبح من أنصار الفاطميين ومن مشاهير شعراء البلاط الفاطمي في عهد الخليفة الفائز (٥٤٩-٥٥٥هـ) والعاضد (٥٥٥-٥٦٧هـ) ولكنه أبى أن يعتنق عقائد الفاطميين وأشار إلى ذلك في ديوانه ببضعة أبيات خاطب بها الوزير ابن رزيك الذي ألح عليه في التحول إلى المذهب الشيعي ومنحه ٣٠٠٠ دينار، ووعد أن يزيد في إغداقه عليه إن هو أجابه إلى ما طلبه منه، ولكن عمارة اعتذر بلباقة وهو يشير إلى هذا الاختلاف في العقيدة في هذا البيت:

ظل عمارة على ولائه للفاطميين حتى بعد أن زال سلطانهم وسقطت دولتهم ولكن تحيزه للفاطميين جلب عليه نقمة الأيوبيين، وانتهت حياته الحافلة بالصلب لأنه اتهم بالاشتراك بالتآمر لإعادة سلطان الفاطميين.

النثر:

هو تلك الرسائل الأدبية التي ألفت في عهد الفاطميين، وتناولت الجدل بين السنيين والشيعيين، ومن الكتب التي تعرضت للكلام عن هذا العصر كتاب (العقد الفريد) لابن عبد ربه المتوفي سنة 328هـ، وكتاب (الأغاني) لأبي الفرج الأصفهاني المتوفي سنة 356هـ، و (رسائل) بديع الزمان الهمزاني المتوفي سنة 398هـ، ومن كتب الأدب التي ظهرت في العصر الفاطمي: كتاب (يتيمة

الدهر) لأبي منصور الثعالبي المتوفي سنة 429هـ، وكتاب(سقط الزند) و(اللزوميات) لأبي العلاء المعري(١) المتوفي سنة 449هـ.

الفلسفة:

تتميز الفلسفة في عهد الفاطميين بالتوفيق بين العلم والدين، والإنسجام بين الشريعة الإسلامية والفلسفة اليونانية، وتوحيد الثقافة لتصبح دائرة معارف. ومن أشهر فلاسفة العصر الفاطمي:

إخوان الصفا:

اشتهرت هذه الطائفة بأفكارها الحرة، وهم جماعة سرية تتألف من طبقات متفاوتة. وقد أخذوا كثيراً من مبادئ الفلسفة الطبيعية، متأثرين بالفيثاغورثية الحديثة.

---

(١) أنظر: - عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي: من مطلع القرن الخامس الهجري إلى الفتح العثماني. الجزء الثالث. دار العلم للملايين - بيروت. الطبعة الرابعة - ١٩٨١، ص. ٣٤٩-٣٥٢.

- الفن الفاطمي ويكبيديا الموسوعة الحرة /wikipedia.org/wiki.، تم الإطلاع عليه في ٢٥ اغسطس ٢٠٢٢م.

- المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (دار التحرير للطبع والنشر عن طبعة بولاق، ١٢٧٠هـ)، ص ص ٢٣٦- ٢٣٧.

- محمد جمال الدين سرور، الدولة الفاطمية (دار الفكر العربي، القاهرة د.ت)، ص ١٥٩.

رسائل إخوان الصفا:

تعتبر أشبه بدائرة معارف، تدل على أن مؤلفيها نالوا حظاً كبيراً من الرقي العقلي. وتتألف دائرة المعارف هذه من إحدى وخمسين رسالة، تقوم على دعائم من العلم الطبيعي، ومن وراء ذلك لها أغراض سياسية. وتبدأ فلسفة إخوان الصفا بالنظر في الرياضيات، ثم تنتقل إلى المنطق والطبيعيات، وتنتهي أخيراً إلى الإقتراب من معرفة الله على نمط صوفي.

أشهر فلاسفة الدولة الفاطمية[١]:

برز في عهد عبيد الله المهدي، ومن خلفه من الخلفاء الفاطميين، دعاة علماء، كان لهم شأن كبير في عالم الدعوة، وفي عالم الأدبـــ والفلسفة والتأليف، وكان شغلهم الشاغل الدفاع عن هذه الدعوة بالقلم واللسان، والعمل على جذب العامة، وأيضاً خاصة القوم بنفس هذا السلاح العلمي الخطير، ومن هؤلاء الدعاة:

- **أبو الحاتم الرازي:** وهو من كبار دعاة المذهب الإسماعيلي، قام بدور عظيم في الشئون السياسية في طبرستان ، والديلم ، والري .ومن أهم مؤلفاته: كتاب

---

(١)) أنظر: – عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي: من مطلع القرن الخامس الهجري إلى الفتح العثماني. الجزء الثالث. دار العلم للملايين – بيروت. الطبعة الرابعة – ١٩٨١، ص. ٣٤٩– ٣٥٢.

– الفن الفاطمي ويكبيديا الموسوعة الحرة /wikipedia.org/wiki.، تم الإطلاع عليه في ٢٥ اغسطس ٢٠٢٢م.

– المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (دار التحرير للطبع والنشر عن طبعة بولاق، ١٢٧٠هـــ)، ص ص ٢٣٨– ٢٣٩.

– محمد جمال الدين سرور، الدولة الفاطمية (دار الفكر العربي، القاهرة د.ت)، ص ١٥٩.

(الزينة)، وقد أهداه إلى الخليفة القائم الفاطمي، وتناول فيه الأمور الفقهية وفلسفة ما وراء الطبيعة.

- **أبو عبد الله النسفي.**
- **أبو يعقوب السجزي.**
- **أبو حنيفة النعمان المغربي.**
- **جعفر بن منصور اليمني.**
- **حميد الدين الكرماني.**
- **المؤيد في الدين هبة الله الشيرازي.**

الـــطـــب:

بلغت مصر في العصور الوسطى ذروة سامية في الحضارة على أيام الفاطميين ، فارتقت فيها العلوم والآداب والفنون والعمارة وفي اثناء حكمهم لمعت اسماء طائفة من عباقرة الفلك والرياضة والطب والأدب وقام كل رواق من أروقة الأزهر ورحاب دار الحكمة بدوره في نشر ألوان المعرفة الاسلامية . ونذكر من علماء هذا العصر: البلوي وأبو القاسم عمار الكمال، وعلي بن رضوان الطبيب والفيلسوف الحكيم المبشر بن فاتك ؛ وسهلان بن عثمان الطبيب ومنصور بن مقشر زميله، والفيزيقي العظيم ابن الهيثم، وابن يونس الفلكي والكندي المؤرخ وغيرهم، وسنقصر الحديث على ما بلغه الاطباء في العصر الفاطمي من التفوق والشهرة والتبحر في طب أيامهم فلمعت اسماء كثيرة من الاطباء المسلمين والنصارى واليهود، نذكر بين هؤلاء الطبيب والمؤلف احمد بن محمد البلدي الذي عاش في القاهرة (ت حوالي ٩٩٠ / ٩١)، والف رسالة تناول فيها صحة الحوامل والعناية بالأطفال اسمه (كتاب تدبير الحبالى والاطفال)، وكان من معاصريه الصيدلي ماسويه المارديني(ت ١٠١٥) الذي اشتهر في بغداد، وعاش في أيام الخليفة الحاكم بأمر الله الفاطمي، وكان من مؤلفاته رسالة تناول فيها المسهلات والمليانات، وذكر فيها علاج عدد كبير

من الأمراض ووسائل علاج كل منها، ولعل اهم ما صنفه الماردیني كتابه الكامل في العقاقير (فارماكوبيا)، وظل يعمل بهذا الكتاب كمرجع هام في الصيدلة عدة قرون في الغرب، وسوف نستعرض أهم الاطباء في عصر الدولة الفاطمية(١).

أبو عبد الله محمد بن سعيد التميمي المقدسي في طليعة الاطباء الفاطميين:

ولد بالقدس وجاء الى مصر عام ٩٧٠ واستقر بها عدة سنين حتى توفاه الله، اجرى تجارب شتى في العقاقير والصيدلة وصنف عدة كتب في الطب وفي تركيب ادوية العلاج ومن أهم اعماله (المرشد) الذي يحتوي على معلومات نفيسة عن النبات والمعادن .. الخ واسمه الكامل (المرشد الى جواهر الأغذية وقوى المفردات) وتوجد قطعة منه تبلغ النصف بمكتبة باريس الوطنية وكان قد صنفه للوزير يعقوب بن كلس وزير المعز لدين الله وابنه العزيز ، كما صنف له كتابا سماه مادة البقاء باصلاح فساد الهواء والتحرز من ضرر الأوباء ، ومن مؤلفاته الاخرى.

- رسالة في صنعة الترياق الفاروقي والتنبيه على ما يغلط فيه من أدوية ونعت اشجاره. الصحيحة وأوقات جمعها وكيفية عجنه وذكر منافعه وتجربته.
- مقالة في ماهية الرق وانواعه واسبابه وعلاجه.
- كتاب الفحص والاخبار.
- كتاب مخلص النفوس.

---

(١) أنظر: – الفاطمية في مصر، دولة علوم ومعارف نسخة محفوظة، تم الإطلاع عليها في ١٨ أغسطس ٢٠٢٢ على موقع واي باك مشين.

– الدولة الفاطمية ويكبيديا الموسوعة الحرة /wikipedia.org/wiki.، تم الإطلاع عليه في ٢٥ اغسطس ٢٠٢٢م.

– محمد جمال الدين سرور، الدولة الفاطمية (دار الفكر العربي، القاهرة د.ت)، ص ١٥٩.

علي بن سليمان:

طبيب عاصر ثلاثة خلفاء ، فاطميين ، هم العزيز بالله بن المعز والحاكم بأمر الله ، والظاهر . تميز في الطب والرياضيات وأحكام النجوم وله مؤلفات شتى منها كتاب (الحاوي في الطب) وكتاب الامثلة والتجارب وكتاب الخواص الطبية المنتزعة من كتب أبقراط وجالينوس وغيرهما ، وكتاب (التعاليق الفلسفية وغيرها الذي ذكره ابن أبي اصيبعة في معجمه طبقات الاطباء.

أبو القاسم عمار بن علي :

هو الكحال أو طبيب العيون العراقي الاصل قدم الى مصر ليعمل كحالا في القاهرة في اثناء حكم الخليفة الحاكم بأمر الله (حكم بين 996 و 1020 م) يعتبره العلماء في طليعة الكحالين في العالم الاسلامي ، بيد أن مؤلفات معاصره الكحال علي بن عيسى كانت أشمل فأسدلت الستار على مؤلفات عمار بن علي ، ومنها (كتاب المنتخب في علاج العين) الذي يذكر فيه عدة وصفات لامراض العين وطرق علاجها والواقع ان الجزء العملي من هذا الكتاب وهو الخاص بالجراحة لهام جدا اذ تناول فيه اجراء ست عمليات ماء العين (كاتاركت) واحداها عملية لماء العين اللينة بالامتصاص بوساطة انبوبة معدنية مجوفة اخترعها عمار . وقد ترجم ناثان معطي كتاب المنتخب الى العبرية في اثناء اقامته بروما في النصف الثاني من القرن ١٣ ، ثم صدرت طبعة بالالمانية في جزئين اشترك في عملها العلماء الألمان . هم شبرج وليبرت وميتنوخة في عام ١٩٠٥ بعنوان (فن طب العيون العربي) عن المرجع الاصلي وجدير بالذكر ان المخطوط الأصلي لكتاب ابن عمار محفوظ في مكتبة الإسكوريال باسبانيا.

أبو الحسن علي بن رضوان بن علي:

وهو طبيب يعتبر من أقدر الأطباء الذين عرفتهم مصر الاسلامية ، ولد بالجيزة حوالي عام 980م وتوفي قرابة ١٠٦١ م . كان أبوه فرانا ولاقى في تعليمه أهوالا حتى برع في الطب بعد ما استوعب معظم كتب الأقدمين . عمل رئيسا للاطباء بالقاهرة في أيام الحاكم بأمر الله ، وعلى ايام خليفتين آخرين هما الظاهر والمستنصر بالله . وقد أخذ على هذا العلامة انه لم يتعلم الطب عن احد مشاهير اساتذة الطب وانه اعتمد على تعليم نفسه وعلى العكس من ذلك نرى ابن رضوان يفخر بذلك في سيرة حياته التي دونها حوالي عام ١٠٥٠ م . وللطبيب ابن رضوان ما يقرب من تسعين بحثا في الطب ولعل أهمها ما نشره الدكتور الاستاذ ماكس مايرهوف (الذي زاول طب العيون في القاهرة سنين طويلة ومات خلال الحرب العالمية الثانية) وعنوانه في دفع مضار الأبدان بأرض مصر وهذا البحث ينقسم الى خمسة عشر فصلا ومقدمة انتقد فيها آراء الطبيب التونسي احمد بن ابراهيم المعروف بابن الجزار لاعتماده على ما سمعه فيما كتبه ولم يحقق فيما كتبه بنفسه.

أبو الحسن سهلان بن عثمان:

طبيب آخر من مشاهير أطباء العصر الفاطمي ، وكان عالما حاذقا تقدم عند الخلفاء الفواطم ، وعلا جاهه في ايام العزيز بالله واقتنى المال الجزيل ولما توفي (ح ٩٩٦م) نقلت جنازته يوم الاحد بعد الظهر وبين يديه خمسون شمعة موقدة وعلى تابوته ثوب مثقل وخلف جنازته المطران أخو السيد وابو الفتح منصور بن مقشر طبيب الخليفة الخاص وسائر النصارى وصلى عليه في كنيسة الروم بقصر الشمع طول الليل ثم اخرج الى دير القصير حيث دفن . ولسهلان بن كيسان من التصانيف (كتاب في الاقربازين) كان مجهولا حتى عثر على نسخة منه الأب بولس سباط سنة ١٩٢٠ بحلب.

ولسهلان مختصر في الادوية المركبة المستعملة في أكثر الامراض . وفي اخريات القرن العاشر لمع اسم الطبيب أبو الفتح منصور بن سهلان وأصبحت له عند الخليفة العزيز بالله منزلة ولما تولى الحاكم بأمر الله ابنه من بعده حافظ على تلك المكان . وقد لمع أيضاً اسم أبو الفتح منصور بن مقشر النصراني وهو ابن ابي الفتح السابق ذكره ، وبلغ عند الخليفة الحاكم منزلة سامية ونال منه العطايا الجزيلة ولما اعتلت صحته في عام ٩٩٥ م كتب اليه العزيز عندما تماثل للشفاء كتابا رقيقا يدل على مبلغ عناية العزيز بالله به.

داود بن أبي البيان:

كان طبيبا وله علم واسع في تشخيص العلة ووصف العلاج ولد في القاهرة في عام 1161 في نهاية العصر الفاطمي وله في الأدوية المركبة كتاب اسمه (الدستور) جمعه مما اتضح نفعه بالاستعمال في البيمارستان الناصري الذي انشاه صلاح الدين الأيوبي بالقاهرة، وفي غيره من دور التداوي في مصر والشام والعراق وحوانيت الصيادلة وكان ابن ابي البيان علما من اعلام صناعته، فنبه ذكره وعظم قدره، وقد ترجم له ابن ابي أصيبعة في معجمه(عيون الابناء في طبقات الأطباء)(ج ٢ ص ١١٨ ــ ١١٩).

المبشر بن فاتك:

هو الحكيم الطبيب المتبحر في العلوم الرياضية في القرن ١١ ، وصديق الطبيب علي بن رضوان اشتغل بالطب أيضا ولكنه اشتهر بكتابة مختار الحكم ومحاسن الكلم وهو مجموعة من الأمثال نسبت الى قدماء الحكماء جمعها المبشر بن فاتك وترجمها الى العربية وعلق عليها وقد نشرها منذ سنوات قلائل المعهد المصري للدراسات الاسلامية في مدريد بعد ان حققها الاستاذ الدكتور عبد الرحمن بدوي والجدير بالذكر ان كتاب المبشر بن فاتك كان أول مطبوع انجليزي طبعه وليم

كاكستون رائد فن الطباعة في انجلترا في 18نوفمبر 1477ومع ان الكتاب قد طبع في حياة كاكستون ثلاث طبعات تالية فان الطبعة الاولى منه ، والاولى في تاريخ الكتاب الانجليزي المطبوع ، لم يبق منها الا نسخة واحدة وهي الآن في مكتبة جون وايلندز بمانسشتر وهي تحمل شعار كاكستون وتاريخ ١٨ نوفمبر عام ١٤٧٧.

الفقهـــــــاء:

وقد أدى مجيء الفاطميين إلى مصر بمذهب شيعي إلى ظهور فريقين من العلماء يعمل أولهما على تأييده، ويُفندُ الآخر آراءهم، واستتبع ذلك نشاط علماء الدعوة الفاطمية في تأليف الكتب، وكان (ت ٣٦٣هـ) لأبي حنيفة النعمان المغربي وأبنائه، وهم جميعاً من كبار رجال القضاء والأدب الفضل الكبير في نشر الثقافة المذهبية التي تتصل بالدعوة الإسماعيلية، ويُعدُّ أبي حنيفة النعمان وكان مالكي المذهب كسائر أفراد أسرته ثم تحول إلي المذهب الإسماعيلي، ويعد النعمان من أهم دعائم الدعوة الإسماعيلية، وله في الفقه الإسماعيلي مؤلفات عدة، منها «دعائم الإسلام في ذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام»، وكان دعاة الإسماعيلية يرجعون إلى كتاب دعائم الإسلام في أحكامهم ونهج الوزير يعقوب بن كلس في كتابه «مصنف الوزير» منهج كتاب الدعائم، وأشاد بذكره حميد الدين الكرماني داعي الحاكم بأمر الله في فارس في كتابه «راحة العقل» حتى جعله في المرتبة التي تلي القرآن والحديث[١].

ومع أن الفاطميين كانوا متعصبين للمذهب الإسماعيلي ويشجعون فقهاءه فقد ظهر في عهدهم بعض الفقهاء الشافعية والمالكية والحنبلية، منهم أبو بكر محمد النعالي المالكي المتوفي سنة ٣٨٠هـ، وكانت حلقته بجامع عمرو بن العاص تدور على سبعة عشر عموداً لكثرة من يحضرها(٢). وفي سنة ٤٠٥هـ ولىّ الحاكم بأمر الله

---

[١] حسن إبراهيم حسن، تاريخ الدولة الفاطمية، القاهرة، ١٩٥٩، ص ٤٧٦.

[٢] أحمد أمين، ظهر الإسلام، ج١، القاهرة، ١٩٤٥، ص ٤٢٦.

أحمد بن محمد العوّام الفقيه الحنبلي منصب قاضي القضاة، فلما قيل للحاكم إنه ليس على مذهبك ولا على مذهب من سلف من آبائك أجابهم بأنه ثقة مأمون، مصري عارف بالقضاء وبأهل البلد وليس بين المصريين من يصلح لهذا الأمر غيره، وأضيف إليه أحكام مصر وبرقة وصقلية والشام والحرمين ماعدا فلسطين، وجعل له النظر في العيار ودار الضرب والصلاة والمواريث والمساجد والجوامع، ولم يزل على وظيفة القضاء إلى أن مات سنة ٤١٨هـ، فصلى عليه الخليفة الظاهر بن الحاكم، كما أن الباحث إذا تتبع أسماء قضاة دمشق وجد عدداً منهم لم يكونوا على مذهب الخلفاء الفاطميين، ففي سنة ٣٦٩هـ كان قاضي دمشق عبد الله بن أحمد بن راشد الفقيه الظاهري، وفي سنة ٣٧٥هـ ناب القاضي أبو بكر يوسف بن القاسم الشافعي المحدث عن قاضي قضاة مصر أبي الحسن علي بن النعمان[٢].

(١) محمد عبد الله عنان، الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٨٣م، ص ٢٤٣.

المصادر والمراجع:

أولا: المصادر والمراجع العربية:

-أحمد أمين، ظهر الإسلام، ج١، القاهرة، ١٩٤٥.
-الفاطمية في مصر، دولة علوم ومعارف نسخة محفوظة، تم الإطلاع عليها في ١٨ أغسطس ٢٠٢٢ على موقع واي باك مشين.
-الفن الفاطمي ويكبيديا الموسوعة الحرة /wikipedia.org/wiki.، تم الإطلاع عليه في ٢٥ اغسطس ٢٠٢٢م.
-المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (دار التحرير للطبع والنشر عن طبعة بولاق، ١٢٧٠هـ).
-تقي الدين احمد بن علي المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، طبعة بولاق، ج٢.
-حسن إبراهيم حسن، تاريخ الدولة الفاطمية، القاهرة، ١٩٥٩.
- خير الدين الزركلي (١٩٨٠)، "عُمَارة اليَمَني"، موسوعة الأعلام، موسوعة شبكة المعرفة الريفية، تم الإطلاع عليه في ٢٠ اغسطس ٢٠٢٢م.
-زغلول سلام، ج٢.
-سقوط الدولة الفاطمية"، www.arageek.com، تم الإطلاع عليه بتاريخ ٠٥-١١-٢٠٢١م.
-عمارة اليمني"، الموسوعة العربية الميسرة، موسوعة شبكة المعرفة الريفية، ١٩٦٥، تم الإطلاع عليه في ٢٠ اغسطس ٢٠٢٢م.
-عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي: من مطلع القرن الخامس الهجري إلى الفتح العثماني. الجزء الثالث. دار العلم للملايين – بيروت. الطبعة الرابعة – ١٩٨١.
-محمد جمال الدين سرور، الدولة الفاطمية (دار الفكر العربي، القاهرة د.ت).
-محمد جمال الدين سرور، الدولة الفاطمية، دار الفكر العربي، القاهرة ، ١٩٦٦.

-محمد جمال الدين سرور، تاريخ الحضارة الإسلامية في الشرق، القاهرة، ١٩٦٥
-محمد عبد الله عنان، الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٨٣م.

ثانيا : المصادر و المراجع الاجنبية

- Doris Behrens-Abouseif, Islamic Architecture in Cairo: An Introduction, BRI, (1992).
- Walker, Paul. Exploring an Islamic Empire: Fatimid History and Its Sources